



## حلب تحت النار

"تقرير خاص 1"

حلب تحت النار تقرير خاص يستعرض أهم الأحداث في مدينة حلب، ويوثق الانتهاكات الحاصلة في احياء حلب الشرقية خلال الفترة من 19 وحتى 28 أيلول 2016، كما يعطي تقييم سريع للوضع الانساني والتعليمي في الاحياء المحاصرة، ويرصد المزاج الشعبي العام، ويرسم سيناريوهات الوضع الإنساني بناء على مستوى الانتهاكات التي تتعرض لها المدينة، وسلوك الأطراف الفاعلين\*

### أولا- خلفية حول أهم الأحداث في مدينة حلب:

تتداخل مناطق السيطرة في مدينة حلب بين ثلاثة قوى مهيمنة: النظام السوري ومليشياته، الجيش الحر، وحدات الحماية الشعبية الكردية. وتقسّم المدينة بحسب القوى المسيطرة إلى حلب الشرقية وتسيطر عليها المعارضة المسلحة بعمومها، وحلب الغربية وتسيطر عليها النظام السوري، ويسيطر على حي الشيخ مقصود وبعض الأجزاء من الاشرافية وحدات الحماية الشعبية الكردية.

بدأت الأحداث بقطع طريق الكاستيلو من قبل قوات النظام السوري بتاريخ 17 تموز 2016 ومن ثم السيطرة على منطقة بني زيد الأمر الذي ترتب عليه حصار احياء حلب الشرقية بشكل كامل. ما أدى إلى رد من المعارضة المسلحة بحملة عسكرية لفك الحصار عن الأحياء الشرقية للمدينة بالبدء بمعركة لفتح طريق الراموسة الأمر الذي ترتب عليه السيطرة على طريق الراموسة والكليات الحربية ومشروع 1070 السكني. لكن ما لبث أن عاد الحصار إلى الأحياء الشرقية بعد إعادة سيطرة النظام على الكليات الحربية أثناء فترة الهدنة.

ومنذ بدء سريان الهدنة المقررة بتاريخ 12 أيلول 2016 سجلت حلب أعلى مستوى للخروقات بين كل المحافظات السورية، ولم يتم إدخال المساعدات الإنسانية إليها بالرغم من تخصيصها بالاسم في اتفاقية الهدنة، ومن جهوزية شحنة المساعدات على الحدود التركية السورية.

### ثانيا- الانتهاكات الحاصلة بعد انقضاء الهدنة:

تشهد مدينة حلب هجمة عنيفة منذ إعلان النظام السوري انتهاء الهدنة بتاريخ 19 أيلول، حيث بدأت الانتهاكات بعد ساعتين فقط من إعلان انتهاء الهدنة باستهداف نقطة للهلال الاحمر في منطقة اورم الكبرى أدت إلى تدمير 18 حافلة محملة بالمساعدات وسقوط 15 ضحية بينهم عاملين ومتطوعين في الهلال الاحمر. وتلى هذا الاستهداف إعلان معركة حلب من قبل النظام السوري؛ الهادفة للسيطرة على الأحياء الشرقية التي تسيطر عليها المعارضة.

\* لا يعتبر هذا التقرير شامل لكل الانتهاكات الحاصلة خلال هذه الفترة، وإنما يوثق الانتهاكات التي استطاعت المنصة المدنية السورية توثيقها.



بدأت هذه المعركة باستخدام كافة أنواع الأسلحة على الأحياء المدنية، واستهداف المرافق المدنية بشكل واسع دون الأخذ بعين الاعتبار وجود ما يقارب 350 ألف مدني في هذه الأحياء، الأمر الذي أسفر عن حالة مأساوية استدعت إعلان مدينة حلب الشرقية مدينة منكوبة من قبل مجلس محافظة حلب.

وثق الدفاع المدني 1700 غارة جوية بمختلف أنواع الأسلحة؛ 19 غارة بالصواريخ الإرتجائية التي تلحق تدميرا دمارا هائلا، 231 غارة بالفوسفور والنبالم والقنابل العنقودية، واستخدام نوع جديد من القنابل الخارقة للتحصينات العسكرية والتي تقصف فيها المناطق المدنية وتدمر المباني والملاجئ المدنية؛ ومن أهم الأحياء التي تم استهدافها بشكل كبير:

- حي الصاخور تم استهدافه بالفوسفور والقنابل العنقودية بأكثر من 10 غارات أوقعت 20 ضحية .
- حي الشعار استخدم فيها الصواريخ الإرتجائية ب 15 غارة، أوقعت 15 ضحية. كما شهد الحي في 27 أيلول استهداف آخر بالقنابل الإرتجائية أوقعت على الأقل 30 ضحية والعدد في ازدياد.
- حلب القديمة سجلت فيها أكثر من 10 غارات أوقعت 7 ضحايا.
- حي بستان القصر والكلاسة (وهي الأكثر تضررا) تعرضت لأكثر من 50 غارة مستخدمة فيها الفوسفور والإرتجائي محدثة دمارا واسعا وموقعة أكثر من 100 ضحية.
- حي المشهد شهد خمس غارات بالإرتجائي أوقع 10 ضحايا، كما استخدم الفوسفور الأبيض الذي أحدث حرائق و أوقع عشرات الجرحى والحروق.
- وتوزعت باقي الغارات على باقي أحياء حلب.

### ثالثاً- تقييم الوضع الانساني:

حصيلة الضحايا من تاريخ 19 وحتى 28 أيلول بلغت 416 شهيد، بينهم 107 اطفال، و79 امرأة (وهذه الحصيلة تعد حصيلة أولية قابلة للزيادة). كما تم تسجيل أكثر من 1700 مصاب بدرجات متفاوتة من الخطورة.

كما أن الاستهداف لم يقتصر على الأحياء السكنية وإنما تعداه ليطال مرافق الخدمات العامة؛ حيث تم توثيق استهداف ثلاثة مراكز للدفاع المدني داخل حلب المحاصرة ما أدى لخروج اثنين منها عن الخدمة وهما مركزي الأنصاري وهنانو. كما الوضع الطبي: تشهد المدينة نقص حاد بالأدوية الإسعافية، وأدوية السكري والضغط، وتوقف شبه تام لعلاج مرضى الربو وغسيل الكلى في الأحياء الشرقية للمدينة. ولم تسلم المشافي من الاستهداف الذي ظهر وكأنه سياسة ممنهجة من قبل الطيران الحربي حيث تم استهداف مشفى عمر بن عبد العزيز ومشفى الزرور، واستهداف رحبة الإسعاف التابعة للدفاع المدني وخروجها عن الخدمة. وأيضا استهداف مشفيين 10 m و m2 التابعين لأطباء بلا حدود وخروجهما عن الخدمة في منطقة حلب القديمة وباب الحديد بتاريخ 28 أيلول .

\* لا يعتبر هذا التقرير شامل لكل الانتهاكات الحاصلة خلال هذه الفترة، وإنما يوثق الانتهاكات التي استطاعت المنصة المدنية السورية توثيقها.



الوضع الإغاثي سيئ للغاية، وكمية الإغاثة الموجودة لا تكفي إلا لأقل من عشرة بالمائة من السكان، ولا تكفي إلا لمدة اسبوعين. كما تشهد الأسواق انقطاع شبه تام بالمواد الغذائية الأساسية نتيجة الحصار الذي تتعرض له الأحياء الشرقية.

أما وضع الأفران فالوضع سيئ جدا إذ يوزع الخبز مرتين اسبوعياً وحصّة كل عائلة 6 أرغفة بالمرّة الواحدة؛ والسبب هو نقص مادة الطحين والديزل لتشغيل الأفران. كما ان الاستهداف طال الأفران أيضاً بتاريخ 28 أيلول تم استهداف مركز توزيع الخبز في منطقة المعادي اثناء توزيع الخبز الأمر الذي أدى الى وقوع 22 من الضحايا معظمهم لم يتم التعرف عليهم نتيجة تحولهم الى اشلاء، وعدد كبير من الجرحى، ومن ثم تم استهداف فريق الإسعاف الذي حضر لاسعاف الجرحى مما أدى الى سقوط طاقم الإسعاف بين الضحايا أيضاً.

**الوضع الخدمي:** طال الاستهداف محطة ضخ المياه في باب النيرب ما أسفر عن خروجها عن الخدمة جراء تدميرها بالكامل، وأدى لتوقف الضخ عن الأحياء الشرقية، كما تم تدمير خطوط الجر الرئيسية في الشعار وحلب القديمة. كما تم استهداف محطة تحويل كهرباء الزربة بتاريخ 22 أيلول، كما أدى القصف لأضرار فنية لخطوط نقل الطاقة الكهربائية، كان أهمها خط التوتر الرئيسي المغذي لمحطة سليمان الحلبي وأدى لإيقاف ضخ المياه عن كامل أحياء المدينة القديمة.

**الوضع التعليمي:** المدارس التعليمية في شلل تام مع بدء العام الدراسي، والاستهداف طال مدرسة جبل الشيخ في حي صلاح الدين مما أدى الى دمارها. كما سجل سقوط برميل متفجر في الساعة العاشرة صباحاً 28 أيلول على مدرسة ارتقاء مما أدى الى دمار المدرسة بالكامل واصابة اطاقم الإداري الذي كان فيها.

**المزاج الشعبي العام:** أطلق الناشطون السوريون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي باسم "هولوكوست حلب"، للإشارة إلى المجازر التي يرتكبها الطيران الحربي بحق أكثر من 350 ألف مدني محاصر في حلب.

وفي ظل هذه الهجمة وتصاعد العنف والقصف الذي يستهدف المدنيين بشكل أساسي تولد لدى السوريين حالة سخط وغضب عارمين من عدم وجود خطوات عملية من المجتمع الدولي تجاه ما يحدث في حلب. وبدأ هذا الغضب يتصاعد ليصل لدرجة اليأس من المجتمع الدولي ومن دول اصدقاء الشعب السوري بعد استمرار الهجمة العنيفة على حلب على إثر جلسة مجلس الأمن الدولي الخاصة بشان الوضع في سورية. وهذا إنذار خطير جداً يشكل لدى السوريين اتجاه عام بأن المجتمع الدولي ليس منصف تجاه حماية المدنيين، وصل الحد للقول أن المجتمع الدولي شريك في قتل السوريين، وهو من أعطى الضوء الاخضر لقتل السوريين بصمته عن هذه الجرائم.

\* لا يعتبر هذا التقرير شامل لكل الانتهاكات الحاصلة خلال هذه الفترة، وإنما يوثق الانتهاكات التي استطاعت المنصة المدنية السورية توثيقها.



## رابعاً- السيناريوهات المحتملة للوضع الإنساني:

تعد حلب بيضة القبان بالتوازنات الدولية وخاصة فيما يتعلق بإيجاد حل أو تسوية للقضية السورية بين أهم لاعبين دوليين وهما الأميركيين والروس، حيث منذ أكثر من سنتين ولا تزال الرهانات مستمرة على المدينة قبيل أي جولة تفاوضية، لاعتبارات متعلقة بموقعها، وكونها المدينة الثانية من حيث عدد السكان، ولرمزيتها المعنوية.

لكن المفارقة في هذه الرهانات الدولية أنها تأتي على حساب المدنيين الذين هم أكثر المتضررين. ويشكل ما حصل في حلب مؤخراً صورة واضحة لما نقصده، وباستشرافنا للسيناريوهات المحتملة بعد ثمانية أيام من الانتهاكات وباستقراءنا لسلوك الفاعلين على الأرض، نكون أمام ثلاثة سيناريوهات انطلاقاً من فرضية أن إيقاف معاناة السوريين في مدينة حلب تنطلق من اتفاق الأميركيين والروس على حل ورعاية تطبيقه.

**السيناريو الأول:** اتفاق الروس والأميركان على وقف إطلاق النار بدون اشراك أطراف محلية: سوف يخفف هذا السيناريو من معاناة السكان المدنيين، ولكن ما يؤخذ على هذا السيناريو أن أي إتفاق أيا كان شكله سيكون هشاً وغير قابلة للاستمرار طالما أن الأطراف المحلية غير مشتركة في تطبيقه، وطالما أن بنود الاتفاق تكون غير واضحة ومحددة، ومن يقوم بمراقبة انفاذ هذا الاتفاق هم من الروس والأميركان ولا ترعاه الامم المتحدة أو أي طرف ثالث، وطالما أن هذا الاتفاق لا يفضي لخطوات تجاه الحل السياسي بين الطرفين الاساسيين فيه. كما أنه لن يكون له انعكاس ايجابي لها على المستوى الوطني، وقد تكون انعكاساته سلبية.

**السيناريو الثاني:** اتفاق الروس والأميركان مع اشراك أطراف محلية: سيكون له استدامة نسبياً، وسيكون قابليته للتطبيق أسهل وأكثر واقعية، وسيؤثر ايجاباً على العملية التفاوضية ككل، وسيعيد إيمان السوريين بالمجتمع الدولي الذي فقدوه بعد هذا الكم من الانتهاكات دون أي خطوات ملموسة على الارض لتخفيف المعاناة.

**السيناريو الثالث:** عدم اتفاق الروس والأميركان: سنكون أمام ثلاثة سيناريوهات:

**السيناريو الاول:** هو سيطرة قوات النظام على أحياء حلب الشرقية: الأمر يترتب عليه احتمالية وقوع انتهاكات على مستوى واسع، قد تصل لحد جرائم حرب بناء على خبرة سابقة بسلوك قوات النظام، وبناء على الدعاية التي تتناقلها الصفحات الموالية للنظام، وعلى اعتبار أن هنالك قوات لها صبغة طائفية تقاتل إلى جانبه (كميليشيات النجباء) بالإضافة لميليشيات محلية (كلواء القدس). وهذه السيطرة سوف تأزم الوضع السياسي وستؤدي لعدم بدء أي مسار لأي حل سياسي، كما سيكون له تأثير على ملفات أخرى في مناطق أخرى في سورية الأمر الذي سيشهد تأزم الوضع الإنساني في مناطق أخرى في سورية وهو ما حاصل فعلياً مؤخراً في ريف دمشق في المعظمية وقدسيا، والغوطة، وفي أحياء حمص.

**السيناريو الثاني:** هو عدم السيطرة البرية على الأحياء الشرقية لحلب واستمرار القصف العنيف: الأمر الذي يترتب عليه: ارتفاع عدد الضحايا؛ بسبب القصف وخروج المرافق الخدمية الأساسية عن الخدمة كالمشافي ومراكز الدفاع

\* لا يعتبر هذا التقرير شامل لكل الانتهاكات الحاصلة خلال هذه الفترة، وإنما يوثق الانتهاكات التي استطاعت المنصة المدنية السورية توثيقها.



المدني. استمرار الحصار، وعدم القدرة على إدخال المساعدات، نفاذ مخزون المواد الغذائية، ونفاذ الطحين والوقود اللازم للأفران. تدهور الوضع الطبي نتيجة لنفاذ المواد الاسعافية والأدوية للأمراض المستعصية كالسكري والسرطان، وعدم وجود كادر طبي كافي للحاجة المتزايدة. انتشار الأوبئة نتيجة استهداف الصرف الصحي، والمياه الصالحة للشرب. تدمير أكبر للبنية التحتية. وعلى المستوى الإجماعي زيادة نسب التطرف مع غياب رادع دولي لهذه الهجمة، وأيضا هذه الهجمة ستؤدي إلى تعميق الشروخ الاجتماعية بين حلب الشرقية والغربية. وعلى المستوى العسكري زيادة اختلاط بين المعارضة المصنفة معتدلة وتلك المصنفة غير معتدلة بالقوائم الدولية.

**السيناريو الثالث:** تقدم المعارضة وفك الحصار عن حلب، والبدء بمعركة تجاه حلب الغربية: سيترتب على هذا الأمر فك الحصار عن الأحياء الشرقية لحلب، وتخفيف معاناة الألاف من المواطنين. سيؤدي إلى حركة نزوح من أحياء حلب الغربي. وأيضا حدوث انتهاكات على مستوى محدود، نتيجة خبرة سابقة لسلوك قوات المعارضة المسلحة بعد دخولهم لحي 1070 السكني وتعاملهم من السكان هناك. وسيفرض هذا الموضوع على النظام السوري وحلفائه الدخول في عملية تفاوض لايجاد حل سياسي. وسيساهم في الضغط لعدم تكرار ما يحدث في حلب بمناطق سورية أخرى. لكن هذا الخيار رهن بتحريك قوات المعارضة لفك الحصار.

الخلاصة وباستعراض السيناريوهات السابقة يتحمل المجتمع الدولي والدول الكبرى وبشكل خاص الروس والاميركان والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن المسؤولية لما يحدث من انتهاكات ترقى لجرائم بحق الانسانية في مدينة حلب.

\* لا يعتبر هذا التقرير شامل لكل الانتهاكات الحاصلة خلال هذه الفترة، وإنما يوثق الانتهاكات التي استطاعت المنصة المدنية السورية توثيقها.